



عن دار النسيم للنشر والتوزيع بالقاهرة صدرت مؤخرًا للشاعر المصري أسامة الزيني مجموعة شعرية جديدة جاءت بعنوان «ضريح الكمانات» وهي مجموعة من قصائد النثر.



صدر حديثاً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب جديد للأكاديمية اللبنانية أميرة الزين، أستاذة الأدب العربي في جامعة جورج تاون في قطر، بعنوان «الإبداع والمقدس».

«الصبي سارق الفجل» سيزيف صيني ساخر

● مو يان يكتب خفايا الريف الصيني ويفضح زيف الثورة وشعاراتها



صبي تعترضه الحياة

◀ من الأشياء التي أكسبت النص زخماً وعمقاً، رغم خلوه من التشكيلات الجمالية هي وسائل المقاومة التي ارتكز عليها

فبعد ما فعله رئيس العمال كان يغطي عورته من شدة الخجل، رويدا رويدا يتمرد على قبج هذا العالم، واكذوبة الاشتراكية التي جاءت بها ثورة ماو تسي تونغ الثقافية، فسحب يديه عنها، وصار عارياً كسا ولدته أمه، وهو المنظر الذي استغفر الحارس الشيخ فراح يبكي دونما صوت.

مو يان كان أشبه بمن يُعري هذه الثورة وشعاراتها التي لم ير صدق لها على بني جلدته في صورة الصبي، لكن نقطة الأمل التي لعب عليها المؤلف في قهر هذا الظلم الواقع على الجميع في إشكالية الصبي الذي واجه العالم كله بسخرية، انتهت بترك عورته عارية، ثم علاقة الحب التي نمت جذورها في تلك الأجواء القاسية بين الفتاة جويتزه عاملة تكسير الأحجار والبنايات والشباب، وكأنها رسالة بانه لا بديل إلا بالمقاومة، وبعد معركة الشباب البناء مع الحذاء، اختفى الإنسان، وقد خيم على المكان صمت رهيب، في تأكيد لمعنى التمرد المبطن.

من الأشياء التي أكسبت النص زخماً وعمقاً، رغم خلوه من التشكيلات الجمالية هو وسائل المقاومة التي ارتكز عليها النص في مقاومة قبج العالم وشراسته. الجدير بالذكر أن المترجم سعى إلى تمصير الحوار العامي، ليكون مقرباً من القارئ، ومع حالة التقريب التي سعى إليها إلا أنه وقع في مزالق الكتابة بالعامية حيث الأخطاء الإملائية كثيرة، والتعبيرات الغريبة لمن يجهل العامية المصرية.

ليو، القرد أو عفريت صغير، والذي «يظل عاري الجسد وقت البرد» يكتشف أن هذا البطل سلبى وإن كان أفضل توصيف له بمصطلح غولدمان «إشكالي»، فعلى الرغم من الصورة التي يصورها للجميع بصمته أنه ضد، إلا أن إشكاليته تظهر في تعرية هذا الواقع الذي خرج منه، مجسداً صورة من صور القهر التي عايشها إنسان الريف مع بداية الثورة الثقافية.

صورة الصبي رمز لحالات متعددة، تعرض لها الكاتب أثناء تتبعه مسيرة بطله المهزوم، الذي هو أشبه بسيزيف حاملاً صخرة عذابه أينما حل في عمل، فجسده لا يتناسب مع الأعمال التي قام بها، ومع هذا لا يرضخ ويترك العمل، بل يقاوم ويتشبث، الغريب أنه لا يعبر عن أسباب الإصرار لحاجته إلى العمل.

يجسد مو يان حالة العوز التي يواجهها الصبي بالعمل غير المتناسب مع عمره، فهذا البطل الصامت (لاحظ أنه لم ينسج بكلمة، حتى اسمه عندما سألته فتاة تكسير الأحجار جويتزه عنه لم يجبه) يواجه ظلم العالم له بالصمت.

لا يقف الظلم عند ظلم زوجة أبيه له التي تضربه، وتامر به بذهب لشراء النبيذ لها، أو حتى حالة الاحتقار التي يقابلها بها رئيس العمال، وكذلك نائبه ليو والأخير يتمادى جويتزه عنه لم يجبه) يواجه ظلم العالم له بالصمت. لا يقف الظلم عند ظلم زوجة أبيه له التي تضربه، وتامر به بذهب لشراء النبيذ لها، أو حتى حالة الاحتقار التي يقابلها بها رئيس العمال، وكذلك نائبه ليو والأخير يتمادى جويتزه عنه لم يجبه) يواجه ظلم العالم له بالصمت. لا يقف الظلم عند ظلم زوجة أبيه له التي تضربه، وتامر به بذهب لشراء النبيذ لها، أو حتى حالة الاحتقار التي يقابلها بها رئيس العمال، وكذلك نائبه ليو والأخير يتمادى جويتزه عنه لم يجبه) يواجه ظلم العالم له بالصمت.

العمل. بساطة بادية في كل شيء منذ الحكاية البسيطة التي تدور في فلك شخصية الصبي، ومن تعرّف عليهم من شخصيات الرواية بحكم الرباط العائلي كزوجة الأب بعد أن هجرهما الأب (هو وأخوه)، أو بحكم العمل (لاحظ لا توجد علاقة صداقة وإن كانت ثمة علاقة تعاطف) وتنوعهم بين شخصيات خيرة كالفتاة جويتزه والشاب البناء والشيخ الحداد، وأخرى شريرة وما أكرها في محيط عالم الطفل، وتشمل زوجة الأب التي يجد لها شبيهاً في صورة نائب رئيس العمال ليو (سليط اللسان)، عندما يشم من فمه الرائحة الكريهة.

تمتد البساطة لتشمل تشكيل العمل أيضاً فالزمان يقف ثابتاً لا يكاد يتحرك إلا عند أيام معدودة في حياة هذا الصبي، لا تزيد عن الشهر، دون تداخلات زمنية، أو حتى وقفات يفصح بها عن التاريخ الشخصي للبطل - وإن كانت ثمة ذكرى عابرة - وهو ما انعكس على السرد، فجاء تقليدياً يعتمد على رواه عليم يحرك الشخصيات ويسرد عنها، ويكثر من الوصف الذي طغى وهو ما أخذ الرواية إلى رومانسية شفيفة حاملة تجسدت في علاقة جويتزه والشاب البناء.

ما بين البساطة المهيمنة على العمل، ورأي النقاد الذين يرون أنها من أفضل أعمال مويان على الإطلاق كما جاء في غلاف الرواية، حيث «تتمتع ببراعة السرد والصدق في تصوير العالم المحيط بالكاتب، تقع الإشكالية!

التمرد على القبج

التمامل لصورة البطل مجهول الاسم والذي يصفه السارد على طول خط الرواية بالصبي الأسمر، ثم عند نائب رئيس العمال

تتسم أعمال الأديب الصيني الحائز على نوبل في الآداب عام 2012 مو يان، بنزوع سيرري بارز، حيث ثمة ترددات لصورة ذاتية لحياة الطفل الذي عاشه الكاتب في قريته قاو مي، والمهن التي امتهنتها وهو صغير فيها قبل أن يلتحق بجيش التحرير، وإن كانت ثمة مسافة بين كتابة الذات الخاصة، التي تخضع كاتبها لقسم سيرري، وهو معيار مهم من دونه يخرج أي عمل من فضاء كتابة الذات، وكتابة التخيل الذاتي كما هي عند مو يان، وتكاد تكون تيمة أصيلة في معظم أعماله (على الأقل ما ترجم من أعمال إلى اللغة العربية).

ممدوح فرّاج النابى

لا تفارق رواية «الصبي سارق الفجل» للكاتب الصيني مو يان فضاء الريف الذي برع الكاتب في تصويره في أغلب أعماله الروائية، فمنذ الاستهلال الذي تغلب عليه رومانسية حالمة، يصف المناظر الريفية المحيطة بالقرية، خاصة الأشجار والنباتات، دامجا بينها وبين وصف البنات اللاتي يعملن في تكسير الأحجار ومرور نائب رئيس العمال ليو، وتوبيخه لهن. اللافت أن البطل، الصبي الأسمر، ينتقل بين مهن عديدة لا علاقة لها بالزراعة، مثل مساعد عامل بناء، وعامل في تكسير الأحجار ثم أخيراً مساعد حداد، إلا أن المحيط الذي يتحرك فيه ينتمي إلى هذا الفضاء الريفي، وكذلك العائلات في تكسير الأحجار، فالحقول متصلة بمواقع العمل.

ضد البساطة

قراءة الرواية على أنها حكاية هذا الطفل، الذي وصفه الدكتور محسن فرجاني في تقديمه للرواية بأنه «الولد الأسمر ابن العاشرة الذي يبدو وكأنه صورة منقولة من قصص رسوم الأطفال، يتطلع إلى الشمس فيجد أشعتها قد تلونت بالزرقعة، وينصت ملء أذنيه فيسمع صوت ارتطام شعرة سقطت من رأسه على الأرض، ويمسك بيده الحديد وهو ملتهب وينظر في الظلمة الحالكة فيتجلسى لعينيه منظر الفجل الشفاف، حتى تخاله عفريتاً من الجن» فيها تجن وظلم للرواية والروائي الحاصل على نوبل، فالحكاية التي قدمها المؤلف تبدو حكاية بسيطة ومتكررة في مناطق مختلفة، حيث صورة الطفل المقهور من عائلته، والذي ترمي به الظروف في طريق العمل المبكر، منحملاً كافة أنواع الشقاء، دون أن يجاز بالشكوى أو حتى يستمال تعاطف ما، إلا أن الكاتب ركز على الجوانب النفسية للبطل، مظهراً انفعالاته الصامتة إزاء ما يواجه من مصائب ونوائب، وبالأحرى ما يواجهه من قهر.

يغلف الكاتب عمله بإهاب البساطة كمقابل لقبج الواقع الذي طارد الصبي في كافة أماكن تواجده سواء البيت (وهو مكان لم يتحقق فيه التواجد إلا للحظات جلب المطرقة) أو

أبو العلاء المعري رحلة مثيرة بين العبقرية والثورة

رواية عن الانفصال

الخرطوم - صدرت حديثاً عن دار الريم في أم درمان/السودان، للروائي أحمد ضحية رواية «ثلاثية المطاليق» في كتاب واحد بأجزائها الثلاثة: المطاليق، البندر والوادي، الرجل.

في هذه الرواية استلهم الروائي السوداني الأساطير والحكايا الشعبية لتحليل الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي في بلاده. تقول عنها الكاتبة الأردنية محاسن الحمامصي إنها «رواية عن أحوال البلاد الكبيرة التي سيطر عليها السلطان بمطالقة، بروعون الأهالي ويغتصبون النساء والأحلام ويطاردون ويقتلون الثوار، ويمثل الشايب جقندي ذاكرة تلك البلاد الحافظ لتاريخها والباحث عن عالم أفضل لها». إن الرمزية التي تتبنى عليها الرواية تكشف عن الكيفيات التي ترسخ بها السلطة استبدادها وما يجدر ذكره أن الجزء الأول من هذه الثلاثية يعتبر أول نص سردي يكتب بعد انفصال جنوب السودان مباشرة.

لرأسة المحرر culture@alarab.co.uk

تتألف الدراسة من ثمانية فصول، جاء أول الفصول بعنوان «نشأة المعري وتعلمه»، أما الفصل الثاني فتناول فيه المؤلف «عبقريته ومحتته، شدة ذكائه، العمى وأثره، أدبه ومصنفاته، علوم اللغة والأدب والعروض، تلامذته ومريديه».

فيما تناول نبيل الحيدري في الفصل الثالث من كتابه «رحلة فاصلة في حياته (بغداد)»، ليتطرق بعد ذلك إلى «عبقرية الشعر (سقط الزند، اللزوميات، الفصول والغايات)» في رابع فصول الكتاب، الذي لم يغفل فيه الناقد الحديث عن «إبداع الفيلسوف (رسالة الغفران، المعري والمرأة، التراث والدين، .. وغيرها)» في خامس أجزاءه، ليعنون الفصل السادس بـ«أغراض الشعر عند المعري (المديح، الفخر، الوصف، الرثاء، الهجاء، الغزل، والحكم والأمثال)»، أما الفصل السابع فجاء بعنوان «المعري مع الشعراء والأدباء (الجواهري، المتنبي، طه حسين)»، ليختتم الكتاب بفصل كامل حول وفاة أبي العلاء المعري بعنوان «قصة وفاته».

الفترة التي عاشها أبو العلاء في بغداد وهي أهم الفترات رغم قصرها، لكنها ذات الأثر الأكبر في حياته كونها كانت مركز العلم والثقافة والأدب والحوار والترجمة، ولهذا يعتبر المؤلف أن الباحث في رحاب المعري «بحار وهو يدرس أفكاره وشعره وإبداعاته

والجدل الكبير حوله وحول آرائه، فقد أزم نفسه مثلاً باللزوميات، أو لزوم ما لا يلزم، وهذا ما لم يلتزم به شاعر قط لا قبله ولا بعده». وقد حرم على نفسه أكل اللحم، وحرم على نفسه أيضاً الزواج رغم شعره الغزلي في النساء، ولأن البحث في حياة شاعر المعري ليس بالأمر السهل، حاول المؤلف بحث الظروف والشرايط الموضوعية وأمور عديدة لحل الإشكالات وفتح الألفاظ المتعلقة بالمعري، والتي حار فيها الكثير من الباحثين، كذمه لنفسه مراراً ولإسمه ولقبه، وتعارض الباحثون في الكثير من المحاور المهمة لفهمه وخصوصاً رأيه ومذهبه ودينه وإيمانه، فبينما يراه البعض ملحدًا متحرراً من القيود، يراه آخرون مؤمناً صادقاً عميق الإيمان راسخ الإرادة.

الذي نقله من المعرة إلى بغداد التي كانت تمثل مركز التنوير، وبعدها رجع إلى مدينته فسجن نفسه في بيته ليكتب الشعر والأدب، ويجيب على الرسائل الكثيرة من أضعاف الدنيا إلى أن مات في قصة غريبة.

ولأن المعري كما يقول المؤلف «كان معجزة كبيرة جمع فيها الأدب والفلسفة والتراث والجدل والعلوم حتى النجوم، ودقة تفصيلها مما أبهر عظماء عصره»، يسלט الكتاب الضوء على ما كتبه العظماء على مر التاريخ عن عبقريته وذكائه وفكره، وحتى المستشرقون من مختلف بقاع الدنيا تناولوا المعري كظاهرة أدبية وفكرية فارقة في الحضارة العربية لما كان له من تأثير بلغ في الأدب والفكر سواء العربي منه أو العالمي، إذ الكثير من الآثار الأدبية مثلاً تأثرت بكتابات المعري. كما يبحث الكتاب أيضاً

بيروت - يدرس كتاب «أبو العلاء المعري ثائراً» للباحث والناقد نبيل الحيدري على امتداد ثمانية فصول، العديد من المحاور المتعلقة بالفيلسوف والشاعر

العربي أبي العلاء المعري كاشفاً خفايا حياته وفكره وأدبه وعالمه الكبير. «أبو العلاء المعري ثائراً» هو العنوان الذي اختاره الحيدري لكتابه الصادر حديثاً عن الدار العربية للعلوم ناشرون بالإشتراك مع دار العرب، والذي يبحث في قصة حياة وأثار فيلسوف المعرة وعالمه الكبير، ذلك العبقري المتميز الذي تجاوز زمنه كما تجاوز مكانه ومجتمعه إلى أفق أرحب واسع لا يعرف الحدود في الفكر والفلسفة والأدب، فواجه التعصب والتكفير والتزمت

